

النهاية في غريب الأثر

- { حنا } ... في حديث صلاة الجماعة [لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنْهَا طَهْرَهُ] أي لم يَحْنِهُ للركوع . يقال حَنَا يَحْنِي وَيَحْنُو .
- ومنه حديث معاذ [وإذا ركع أحدكم فليَفْرُش ذِرَاعَيْهِ على فَخْذَيْهِ وليحن (هكذا بالألف في الأصل وفي اللسان . والحديث أخرجه مسلم بالجيم في باب [وضع الأيدي على الركب في الركوع] من كتاب [المسجد ومواضع الصلاة] . وقال النووي في شرحه : قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : روي [وليجأ] وروي [وليحن] بالحاء المهملة . قال : وهذا رواية أكثر شيوخنا وكلاهما صحيح ومعناه الإنحناء والانعطاف في الركوع . قال : ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو الصحيح في المعنى أيضا) [هكذا جاء في الحديث فإن كانت بالحاء فهي من حَنَى طَهْرَهُ إذا عَطَفَهُ وإن كانت بالجيم فهي من حَنَأ الرجل على الشيء إذا أَكَبَّ عليه وهما مُتَقَارِبَان . وَالْحَنَى قرأناه في كتاب مسلم بالجيم . وفي كتاب الحُمَيْدِي بالحاء .
- ومنه حديث رَجْم اليهودي [فرأيت يَحْنِي عليها يَحْنِيها الحِجَارَةُ] قال الخطَّابي : الذي جاء في كتاب السُّنَنِ : يَحْنِي يعني بالجيم . والمحفوظ إنما هو يَحْنِي بالحاء : أي يُكَبِّ عليها . يقال حَنَا يَحْنِي حُنُوًّا .
- ومنه الحديث [قال لِنِسَائِهِ رضي الله عنهن : لا يُحْنِي عَلَيْكِ بَعْدِي إِلَّا الصَّابِرُونَ] أي لا يَعْطِف وَيُشْفِق . يقال حَنَا عليه يَحْنُو وَأَحْنَى يُحْنِي .
- (ه) ومنه الحديث [أنا وسَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ الحَانِيَّةُ على ولدها كَهَاتَيْنِ يوم القيامة - وأشار بإصبعيه -] . الحَانِيَّة التي تُقِيم على ولدها ولا تتزوج شَفَقَةً وعَطْفًا .
- (ه) ومنه الحديث الآخر في نساء قُرَيْش [أَحْنَاهُ على وَلَدٍ وأَرْعَاهُ على زَوْجٍ] إنما وَحَّدَ الضمير وأَمَثَلَهُ ذَهَابًا إلى المعنى تَقْدِيرُهُ أَحْنَى مَنْ وَجَدَ أو خُلِقَ أو مَنْ هُنَاكَ . ومثله قوله : أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنُهُ خُلُقًا [يريد أحسنهم خلقًا] (الزيادة من اللسان) وهو كثير في العربية ومن أفصح الكلام .
- (س) ومنه حديث أبي هريرة [إِيَّاكَ وَالْحَنْوَةَ وَالْإِقْعَاءَ] يعني في الصلاة وهو أن يُطَاطِئَ رَأْسَهُ وَيُقَقِّوَسَ طَهْرَهُ مِنْ حَنْيَتِ الشَّيْءِ إذا عَطَفْتَهُ .
- (س) ومنه حديث عمر [لو صَلَيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَائِيَا] هي جَمْعُ حَنْيَّةٍ أو حَنْيٍ وهُما القوس فعربيل بمعنى مفعول لأنها مَحْنِيَّةٌ أي مَعْطُوفَةٌ .

(س) ومنه حديث عائشة [فحَنَّتْ لَهَا قَوْسَهَا] أي وتَرَت لأَنَّهَا إذا وتَرَتَهَا عَطَفَتَهَا ويجوز أن يكون حَنَّتْ مُشَدِّدَةً يريد صوت القَوْس .

(ه) وفيه [كانوا معه فَأَشْرَفُوا عَلَى حَرَّةٍ واقِم فإذا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ] أي بحيث يَنْدُ عَطْف الوادي وهو مُنْهَضَاه أيضا . ومَحَانِي الوادي معاطِفه .

- ومنه قصيد كعب بن زهير :

شُجِّتْ بِرِذِي شَجِيمٍ مِنْ مَّاءِ مَحْنِيَّةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَاحِ أَصْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ .
خَمَّ مَاءُ الْمَحْنِيَّةِ لِأَنَّهُ يَكُونُ أَصْفَى وَأَبْرَدُ .

(س) ومنه الحديث [إِنَّ الْعَدُوَّ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَمَنْدُوا فِي أَحْذَاءِ الْوَادِي] هي جَمْعُ حَنْدُو وهي مُنْهَضُطْفَه مثل مَحَانِيهِ .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [مُلَانِمَةٌ لِأَحْذَائِهَا] أي مَعَاطِفُهَا .

- ومنه حديثه الآخر [فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ الشَّيْبَابِ إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ]
هي جَمْعُ حَانِيَّةٍ وهي التي تَحْنِي ظَهْرَ الشَّيْخِ وَتُكَبِّسُهُ